بانقيادهم لاحكام الله وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم
شيئا اي لا ينقصهم من الثواب فيها اذا هم اخلصوا لله ولا يتاتي
الاخلاص لله في العمل الا للذين وصفهم الله بقوله م انما المؤمنون
الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا ش اي لم يشكوا في شيء عن الامر
والنهي ولا في الوعد والوعيد فيهما يوم الله وجاهدوا باموالهم وانفسهم
في سبيل الله ولا يصح لهم الجهاد الاصغر الا بالجهاد الاكبر الموجب لهم
الاخلاص لله اولئك هم الصادقون اي في ايمانهم الذي باعوا به انفسهم
واموالهم على الله فهذا وصف الاخيار الذين قال الله فيهم م والذين يؤمنون
بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون ش اما وصف الاشرار فانهم
يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون به الله نسوا الله فانساهم
ما يصلح لاخرتهم لكونهم ما اتقنوا الوعد والوعيد هذا من الله فهم
بمنزلة من قال الله فيهم م واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب
فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين
ش فاولئك نطقت السنتهم بقولهم ما ندري ما الساعة واولاء
ارتابت قلوبهم فيها كانهم ليسوا بمبعوثين ولا محاسبين على
اعمالهم يوم الله فاتبعوا الهوى الذي قال الله فيه لداود ولا تتبع الهوى
فيضلك عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب فاهل
الخير يحملون انفسهم ان لا دعت الخير ويجاهدونها عليه حتى تخلص
فيه لله كقول معاذ رضي الله عنه في كل يوم قال اما خطئك
الله ظلم فقط هلك المرتابون اي الشاكون في الوعد والوعيد يوم الله

تخوفه

١٧

تخوفه في كل حكم حكم به من الوعيد اقوى من رجائه فيها الثواب من الله
وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول رضيت ان لا يكون لي ولا علي
وتسلم لي صحبة رسول الله واهل الشر لم يفكروا فيما قدموا لغد وقد
امنوا فيه الوعيد من الله فعلامة اهل الخير فيما قاله ابن مسعود
وهو مرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم من اليقين ان لا ترضي احدا بسخط الله
ولا تحمد احدا على ما لم يؤتك الله ان الله بعلمه وقسطه جعل الروح والفرح
في الرضا واليقين اي فيما امر الله ونهى وفيما وعد واوعد فيهما فيجزم بانهما
كائنان يوم حساب الله وعلامة اهل الشر فيما ذكره اخر الحديث
بقوله وجعل الهم والسخط فلا يرى صاحبهما الا في هم من رزقه وتسخط
فيه على قضاء الله ولو عنده يقين بقول ما في الحديث وان رزق الله
لا يجلبه حرص حريص ولا يرده كراهة كاره لما اشتغل بدنياه واقبل
على اخراه خوفا من مقام الله لكن لا يتاتي الاقبال على الاخرة الا من يحقق
بما رواه مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذاق طعم الايمان من رضي
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا ش اي انه يرضى بما يقضي
الله له ويرضى باحكام الاسلام دينا له ويرضى بمحمد رسولا يقتدي به
فيما سنه او ارشد اليه في الله فمن تحقق بذلك امن قلبه حقا وهدي
الى كل خير يرضي الله قال تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال علقمة هو
الرجل تصيبه المصيبة فيعلم انها من عند الله فيرضى ويسلم ش فلا
يرضى ويسلم الا المتحقق بحقائق الايمان بالله اما الغير المتحقق بها
لا يكاد يرضى ويسلم حال الرخى فاذا ابتلي يتسخط فيه قضاء الله
روى الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي

رزقك الله ولا تذم احدا على

والحزن في الشك

٣١ باب في ذكر السخط للقضا وذكر ما يوجب الرضا

امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا

حال البلاء

Copyright © King Saud University